

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م. د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م. د. فاطمة عيس جاسم د. بيداء حازم سعدون
قسم اللغة العربية / كلية التربية قسم اللغة العربية / كلية التربية
جامعة الموصل / موصل / العراق

الملخص

تهدف هذه المقاربة للتعريف بالأدب السامي القديم من خلال تقديم نبذة مختصرة عن ملحمة جلجامش التي تعد من أهم النتاجات الأدبية القديمة، وقد تحدثت مقاربتنا عن أهم النماذج الإلهية التي تضمنتها الملحمة محور الدراسة، مستفيدين من المعطيات النقدية الحديثة كتقنيات السرد والحوار بشكليه الخارجي والداخلي بوصفه محركا للسرد من أجل الكشف عن أبعاد الشخصيات المتوافرة في النص محور الدراسة.

التوطئة

من الواضح أن التراث الثقافي المتمثل في المبتكرات الأدبية والأساطير القديمة عند العرب القدامى والإغريق والعبرانيين والهنود والإيرانيين والبابليين والمصريين كان له الأثر البارز في كياننا الحضاري والثقافي وبالرغم من أن هذه التصورات الروحية والدينية التي عكستها هذه الآداب والتي نفذت إلى عالمنا الحديث المتطور، إلّا أننا مازلنا نجهل شيئا مهما حتى الآن ونعني بذلك ((الأساطير السومرية التي تُولف القصص الدينية لشعب لا ينتمي إلى عائلة الشعوب السامية والهندية الأوروبية والذي يسكن بلاد سومر في فترة تاريخية يمكن تحديدها على وجه التقريب ما بين ٣٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، سكن هذا الشعب بقعة من الأرض تعتبر صغيرة نسبيا وهي المنطقة التي تقع ما بين نهري دجلة والفرات والتي تمتد إلى الخليج العربي جنوبا حتى مدينة بغداد الحديثة شمالا تلك البقعة التي يمكن أن نصفها بحق بأنها المهد الثقافي لجميع أرجاء الشرق الأدنى))^(١) وبذلك انتقلت البشرية في أخطر تجربة وامتحان لا تزال تعانيها بانتقالها إلى

طور الحضارة وتمثل بانتقال ((سكان وادي الرافدين ووادي النيل من عصور ما قبل التاريخ في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد إلى حياة الحضارة المدنية فتكون بانتقالها العناصر الأساسية لقيام الحضارة كالمدين وأنظمة الحكم والكتابة والتدوين والشرائح المدونة والفنون وأسس العلوم والمعارف))^(٢) ويعد النتاج الأدبي في حضارة وادي الرافدين ذو خطورة خاصة في تاريخ الآداب البشرية وذلك لأن يمثل أولى محاولات الإنسان للتعبير عن الحياة وقيمتها ومعانيها بأسلوب الخيال والفن وعلى الرغم من أن هذه المحاولات كانت الأولى في تاريخ تطور الإنسان الأدبي ألا أن أروع وأعجب ما يجده الفاحص لأدب وادي الرافدين هو انه مع ((إيغاله في القدم وسبقه جميع الآداب العالمية يتسم بالصفات الأساسية التي تميز الآداب العالمية الناضجة سواء كان ذلك من ناحية الأساليب وطرق التعبير أم من ناحية الموضوع والمحتوى أم من ناحية الأخيلة والصور الفنية))^(٣) ولكي يستدل الفاحص على حقيقة كون أدب الرافدين هو أقدم أدب عرفه الإنسان العالم القديم ولإثبات حقيقة ذلك فعلياً أن ((نقارنه ونقابله مع آداب الحضارات القديمة فنقول بالرغم من أن معظم الألواح المدونة بالأدب السومري والبابلي مما جاء إلينا لحال التاريخ لا يتجاوز عهد تدوينه أواخر الألف الثالث وبداية الثاني قبل الميلاد، ألا أن هذه الآداب قد تم نضجها في الألف الثالث ق. م فإذا قارنا قدم هذه الآداب سواء كان ذلك من ناحية زمن إنتاجها أم زمن تدوينها وجدناها تسبق جميع ما أنتجه))^(٤) فضلاً عن صفة القدم هناك ميزة أخرى تميز أدب العراق القديم على الآداب العالمية القديمة تلك أن ((كلا من تلك الآداب التي أوردناها للمقارنة بأدب السومريين والبابليين قد عانى الكثير من التحوير والتبديل والإضافة على أيدي النساخ والجامعين في حين أن الأدب السومري والبابلي قد جاء إلينا على هيئته الأصلية غير محور أي كما كتب ودون بأقلام الكتبة السومريين والبابليين على ألواح الطين قبل ٤٠٠٠ عام))^(٥) يؤكد هذا البحث الموسوم (شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة . جلجامش أنموذجاً .) إلى تحقيق عدة أهداف أولها، التعريف بالأدب السامي القديم باستعراض نبذة مختصرة عن ملحمة جلجامش التي تعتبر بحق أهم الأعمال الأدبية التي تركها لنا الساميون القدماء، وهي شاهد أدبي على عدة عصور تاريخية، وتعد بذلك شاهداً على التطورات السياسية والدينية والأدبية والفنية التي

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - نموذجاً

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

مرت بها أرض العراق القديم خلال هذه العصور وقد أتت الملحمة في صياغتها الأخيرة معبرة عن كل هذه التطورات بالإضافة إلى توجيه الأنظار إلى الاهتمام بالأدب السامي القديم تسعى هذه الدراسة إلى التركيز على إنتاج الأدبي الملحمي الأسطوري والفني الذي خلفته شعوب الشرق الأدنى القديم، وهنا تبرز أهمية ملحمة جلجامش لأنها باتفاق الدارسين تعد ((أقدم ملحمة إنسانية عرفها التاريخ الأدبي وهي تسبق الملاحم اليونانية بما يزيد على ألف وخمسمائة عام، ويعتقد بعض الدارسين أن ملحمة جلجامش ذات تأثير كبير على نشأة فن الملحمة عند اليونان ولهذا فدراستها تساعد على معرفة نشأة وتطور هذا الفن، وتبلوره في هذا الشكل المكتمل الناضج عند اليونان كما إنها تساعد على فهم طبيعة التفكير الأسطوري وعلاقة الملحمة بالأسطورة وعلى معرفة البناء الأسطوري والاحتواء الملحمي للعناصر الأسطورية))^(٦) والأدب الملحمي بمعناه الدقيق والخاص بالأدب الملحمي البطولي وهو ((صنف أدبي أو مجموعة أصناف أدبية أي أنه سرد بطولي حول الماضي ينطوي على لوحة منسجمة لحياة الشعب ويمثل في وحدة منسجمة عالماً ملحماً وأبطالاً عمالقة والأدب الملحمي يوجد في شكل شفاهي وفي شكل كتابي على حد سواء فضلاً عن أن الجانب الأعظم من الآثار الكتابية للأدب الملحمي يستند إلى منابع فلكلورية وأن خصائص الأصناف نفسها تكونت خلال المرحلة الفلكلورية ولهذا السبب فإن الأدب الملحمي البطولي يسمونه في أغلب الأحوال الأدب الملحمي الشعبي... على أن هناك من يتعرض ويخطئ مثل هذه المطابقة))^(٧) وذلك نظراً إلى أن ((الأشكال الكتابية للأدب الملحمي تمتلك خصوصيتها الأسلوبية وحتى الأيديولوجية أحياناً أما الباللادات والمأثورات التاريخية وألغاز التاريخ والرواية الشعبية المنسوبة إلى الأدب الملحمي الشعبي فيمكنها أن تعد أدباً ملحماً بطولياً بتحفظ كبير فقط))^(٨) ويحدثنا ميخائيل باختين عن أصل الملحمة قائلاً ((أن هذه الملحمة تعد شكلاً ضمناً جاهزاً بشكل مطلق ومنجزاً إلى حد بعيد، أما سنتها التأسيسية فتتجسد بنقل العالم الذي تصوره إلى الماضي المطلق إلى (البدايات) و (الذرات) القومية أن الماضي المطلق هو عبارة عن تصنيف تقويمي (متدرج) نوعي ومن جهة نظر ملحمة فان (البداية) و (الأول) و (الرائد) أن الماضي الملحمي يعد المصدر الوحيد وبداية البداية لكل شيء جيد حتى

بالنسبة للأزمنة التالية وهذا ما يؤكد شكل الملحمة^(٩) وعن الشخصيات البطولية للأدب الملحمي لا تنطبق عليهم لا التفسير الفردي بوصفهم باحثين عن المآثر معزولين عن المجتمع، ولا التصور الساذج عنهم بوصفهم جنوداً منضبطين يخضعون إراداتهم لأهداف الجماعة بعيداً عما هو شخصي، (هيجل) كشف بعمق عن التناسب بين القيم البطولية الفردية والقيم الملحمية الجماعية في الملحمة المفعمة بمظاهر الفاعلية الشخصية التي تصبح بصورة عفوية سلاحاً للكشف عن القيمة الشعبية العامة وهو يقول : ((البويم الملحمية الحقيقية تنسب في حقيقتها الجوهرية إلى الزمن الوسيط عندما يكون الشعب قد استيقظ من النوم العميق أما الروح فقد تصلب وقوى في ذاته نفسها إلى درجة بحيث ينتج عالمهم الخاص ويحس نفسه فيه وكأنه في بيته))^(١٠) وعن العلاقة بين الأزمنة في الأدب الملحمي يؤكد بأختين ((من الأمور المهمة مسألة التناسب بين الأزمنة فتأكيد القيمة لا تقع على عاتق المستقبل وإن المآثر لا تخدم المستقبل ولا توجد من أجله، وإن المآثر تواجه الخلود الذي يتجاوز حدود الزمن، بل تكون في خدمة ذاكرة المستقبل عن الماضي من أجل توسيع عالم الماضي المطلق واغناؤه بصورة جديدة على حساب روح العصر هذا العالم (الماضي المطلق) الذي يتعارض بصورة مبدئية مع أي شكل من أشكال الماضي الزائل))^(١١)

إن دقة الاقتراب من الصواب المرتبط بنظام الإلهية مسألة مهمة في دراسة العناصر المكونة لهذا النظام (النسق) ومن بعد الإشارة إلى الوحدات الداخلية الخاصة بالنظام والمشكلة له والتي ترشح من خلالها وحدتها الكلية عن المعنى وتفاصيل العلاقة بين قراءة الآلهة والمحيط الجغرافي وخصائص ذلك المحيط لأنه من غير الممكن التوصل إلى قراءة الملحمة والتغلغل في نصوصها الأسطورية وعقائدها وشعائرها السحرية ثم معرفة الشخصية الإلهية ودلالاتها وتفرداتها واختلافاتها عن غيرها من الآلهة المتجاورة معها في ملحمة جلجامش محور الدراسة تعتبر ملحمة جلجامش من ((أقدم الملاحم التي عرفها الأدب الإنساني فهي سابقة على أقدم الملاحم الإغريقية بما يقارب من ألف وخمسمائة عام))^(١٢)

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

تبدأ ملحمة جلجامش في ((الوحها الأول بالتغني بأعمال جلجامش وصفاته فتذكر انه رأى كل شيء وعرف جميع الأشياء والحكيم العارف بالأسرار والخفايا، والذي أتى بأنباء ما قبل الطوفان ورحل إلى بلاد بعيدة، وبعد عودته نقش على الحجر أخبار رحلته، ثم تذكر هذه المقدمة بعض أعمال جلجامش ومنها بناء أسوار مدينة أوروك ومعبد (أي - أنا) أو معبد عشتار ويوصف جلجامش بأنه البطل سليل أوروك الشجاع، المكمّل القوة وفي الجلال والألوهية، وهو الذي فتح مجازات الجبال وحفر الآبار فيها، وعبر البحار والمحيط وجاب جهات العالم الأربع والذي سعى لينال الحياة الخالدة، لا يضارعه في الملوكية، ثلثاه اله وثلثه الباقي بشر أحسن الإله (أنليل) العظيم خلقه، وحباه الإله (شمش) بالحسن وخصه الإله (ادد) بالبطولة، هيئته كاملة طوله احد عشر ذراعا، وعرضه صدره تسعة أشبار، وهيئة جسمه مخيفة كالثور الوحش))^(١٣) وفي تعريفنا إشارة إلى الآلهة تنقسم دراستنا على جزئين: الأول يتضمن تصور الإله قبل التاريخ، والثاني يتضمن الإله في عصر التاريخ

أ- تعرف الآلهة في عصر ما قبل التاريخ

قال ((دافيدسون (Davidson) في مقالته (God) (لعل الأسماء (ايل) (El) و (إيلوهم) (Elahim) وشّدى (Shaddai) و (يهوا) (Yehweh) كانت تستعمل في عصر ما قبل التاريخ فمعانيها مبهمّة ومجهولة وقيل أن (ايل وجدت في نقوش كثيرة))^(١٤) وعثر الدارسون على أسماء عديدة من النقوش في إقليم الصفا ولم يرد لفظ الله أو هلله وهي (((وهب الأيل، وعبد الأيل، وزيد الله، وعبد الله) في النقوش النبطية كاسم علم بل كان دائما مصحوبا باسم من أسماء الأصنام، ألا في نقوش الصفا التي وجد فيها لفظ الله (منفردا بذاته) وقال ولهوسن : (لعل العرب مثل النبطيين يلقبون كل صنم من الأصنام (بالله) فلفظ الله الذي كان لقبا في أول نشأته أصبح علما لأكبر اله))^(١٥) وذهب بعض الباحثين إلى أن لفظة الاله كلمة ((عبرية معناها شدد وقوى ويجمع اله على ايلوهم، ورد في النثر العربي مصحوبا بالصفات كالإله الأزلي والإله المتعال، لكن الأنبياء والشعراء يستعملونه علما، ووجد في اللغة الآرامية كالإله (Elah) وفي اللغة العربية (اله) ومع

أداة التعريف الإله أو (الله) وقال الرازي: (في أيراد حجج الذين قالوا انه اسم مشتق، قال: فانهم ذكروا فيه فروعا، يقال أن الإله هو المعبود سواء عبد بحق أو بباطل، ثم غلب في عرف الشرع على المعبود بالحق وقيل انه مشتق من الوله وهو ذهاب العقل ومن لاه إذا ارتفع، ومن اله في الشيء إذا تحير فيه ولم يهتد إليه ومن لان يلوه إذا احتجب لكن المذهب المختار عنده أن هذا اللفظ اسم علم لله تعالى وانه ليس بمشتق ألبته، وأنهم كانوا يطلقونها على العلي العظيم أحيانا كاسم علم وأحيانين كقلب وثن))^(١٦)

ب- والإله في عصر التاريخ

ظهر الأنبياء وهم يؤمنون بالإله الواحد القهار فكانوا يميزون الخالق عن الكائنات فلم يكن الإله عندهم من بين مظاهر الطبيعة، بل كان العلة الأولى لتلك المظاهر، ثم ورث العبرانيون عقيدة الإله الواحد من بين إبائهم الأولين، ولم يتدرجوا في عبادة الموجودات.

ويعتقد العبرانيون أن الإنسان لم يصل إلى معرفة الإله إلا بشق الأنفس بل الإله اظهر نفسه وعرف ذاته وهداهم إلى سواء السبيل، فظهر الله لموسى (ع) عند الشجرات على الجبال وللأنبياء الآخرين في الإلهام والوحي، ولكن العبرانيون أيضا لم يبقوا على فكرة التوحيد كما علمهم الأنبياء، بل كلما بعدوا عن عصر النبي وذهبوا بعيدا عن تعاليمه. وقيل كان البابليين يعتقدون في ثلاثة آلهة عظيمة ((انو (Anu) أي رب السماء وبعل (Beal) أو مردوخ (Merduke) خالق الأرض والإنسان وهيا (Ea) رب الماء تحت الأرض وهذه الآلهة سين (Sin) والإله شمس (Shamsh) والإله (Rimman) وهذه الإله الثلاثة تكون الثلاث الأول وبيننا الثلاث كان مركبا من الإله سين والإله شمس والاله (Rimman) أله الرعد والبرق وكانوا أيضا يعتقدون في الإله (نر جال) (Nergal) اله الحرب ونبو (Nebu) اله النباهة وكان لكل واحد من الآلهة انو وبعل وهيا آلهة تزوج بها لتعاونه في أيجاد الخلق وهي أنت (Anatu) بعليت (Belit) دومكينا (Domkina) وكانت من اعظم الهتهم (العشتار) التي ارادو بها فصل الربيع أو الطبيعة الهبولية واللاتو (Alata) ملكة الهاوية والموت (Hades) ومامناتو وهي آلهة القضاء

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

والقدر، لم تكن وظائف الالهة محددة تحديدا معينا لأنها تغيرت في كل عصر وفق دواعي البيئة^(١٧) هذه الميزة الأساسية في العلاقة بين الآلهة والبشر، هي التي أنقذت العراقي القديم من العدمية والوقوع الكامل في قدرية معطلة لقدراته، وتركت له نوعا من الحرية وإمكانية التأثير في المصير بشكل ما، المصير الحياتي وتشكل عناصره الممتدة نحو الدين والسياسي والاجتماعي وان ((تطبيق التعاليم المقررة يقود حتما إلى تغيرات في المصير نحو الأفضل وإلى أطالة العمر في حين سيؤدي خرق التعاليم نحو الأسوأ ونلاحظ ما يشبه ذلك في الكتاب المقدس أيضا، ولكن الكلمة الأخيرة تبقى للآلهة وعلى أية حال كما يقول : هيرودوت ليغفر لنا الآلهة والأبطال لكثرة ما ثرثنا عن القضايا الإلهية^(١٨) ويؤكد الكلام الذي ذكرناه على العلاقة الثنائية بين الآلهة والبشر والطريقة التي يتصرف بها الإنسان ليكسب رضا الآلهة، وسعي النظام الفكري العراقي القديم لإدخال البطولة البطل عنصرا أساسيا وحيويا في الديانة العراقية ونصوصها الأسطورية وعقائدها وهي صفة تؤسس مجالا مشتركا بين الأسطورة والواقع، وتلعب هذه الحاجات دورا مهما في تطور الإنسان دون أن تكون ملحة بضرورتها والحاجات لا تدمر بفشل أسطورة معينة لأنها ما تلبث أن تبني أسطورة أخرى تحل محل الأولى، وتلك الحاجات التي تبني من جزائرها الأساطير غالبا ما ((تكون نفسية/ اجتماعية أو اقتصادية، ولكن أساطير الخلق، تلك التي تحاول فهم الكون تتبع أيضا من حاجات عرقية ويسمح وجود ما يحدد الاتصال الخفي بين الأساطير والنظريات العلمية فالوسائل المعرفية قد تبقى واحدة لا تتغير من ناحية أخرى فإن العقل يعمل بطريقة سطحية جدا عندما تفشل أسطورة معينة إذ انه بهذه الطريقة لا يقضي على الحاجات المعرفية التي ستبني أسطورة بديلة كلما افشل العقل الأسطورة^(١٩) وسنحاول في هذا الجزء من البحث أن نشير إلى أهم الشخصيات الإلهية التي تضمنتها ملحمة جلجامش محور الدراسة مع نماذج تطبيقية لكل الهة والتي جاء ذكرها في الملحمة عبر تقنيات السرد من الوصف (الذاتي - الموضوعي) والحوار (الخارجي - والداخلي) التي تغص بها الشخصيات الإلهية كبقية القصص الأسطورية الملحمية فأننا عندما نتحدث عن ((السماء فأننا لا نتحدث باعتبارها شكلا

ماديا انما باعتبارها مظهرا ألهيا مجردا، والاعتقاد بالآلهة أو بالمقدسات سواء كان واعيا أم غير واع، فهو من اختراع البشر))^(٢٠)

١- ((اترا - حاسيس))^(٢١) :- ((اتراوتوناشتم))^(٢٢) ومعناه في البابلية ((المفرط في الحس والفهم) أي (الحكمة) وهي صفة أو اسم آخر لبطل الطوفان))^(٢٣) ومعنى اتراحاسيس (الواسع الحكمة) ولا يخفى أن تسمية قصد بها أن تكون مطابقة لصفات بطل الطوفان كما وردت في القصة البابلية (وحتى السومرية أيضا) ويوصف اتراحاسيس بكونه رجلا تقيا استمع إلى وحي اله الحكمة (ايا) وأدرك مغزاه بقرب حلول الطوفان، وانه نفذ أوامر الإله وبنى سفينة النجاة ومن الجدير بالذكر ان اللفظ (اتراحاسيس) قد استخدم أيضا بمثابة (نعت) لآوتونيشتم بطل قصة الطوفان في ملحمة جلجامش وكان هو الآخر ملكا على غرار زيوسدا))^(٢٤) وهو ((الإنسان الفاني الوحيد الذي عرف بنجاته من الموت ونال الخلود، وهو سلف جلجامش (آوتونيشتم))^(٢٥) أن بطل الطوفان كما ورد في ((الرقيم الحادي عشر من ملحمة جلجامش يدعى آوتونيشتم (Uthopishtin) وهذا الاسم البابلي يتكون من الفعل (وجدت) ثم (nopishtin) بمعنى (النفس، الحياة) ولذلك يكون معنى الاسم (لقد وجدت الحياة). كناية بالطبع عن حصوله على الحياة الأبدية. في ظروف فذه لن تتكرر مطلقا))^(٢٦) وقد نال آوتونيشتم (زيو سدر السومري). خاصة الخلود كثواب على ما أداه من خدمات جلى للنوع البشري^(٢٧) والذي ورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية ينقله لنا عبر الحوار الخارجي بين (عشتار وانليل) حين (عزمت الآلهة في قراره نفوسها أن تفني العالم)^(٢٨) ونجاة آوتونيشتم الذي كان ذكره على لسان انليل

((وبدلا من الطوفان لو أن ايرا فتك بالناس

ولكنني جعلت (اترا - حاسيس) يرى رؤيا

فأدرك سر الآلهة وألان تدبر أمره وقرر مصيره))^(٢٩)

فإذا عدنا إلى مفهوم الخلود فنراه يعني ((صفة من يعيش في ذاكرة البشر إلى ما لانهاية كما يعني الحياة المستقبلية نلاحظ أن التعريف الأول يلغي التعريف الآخر للخلود إذ لو كان الخلود مرتبطا بذاكرة الإنسان لفقد معناه لسبب بسيط هو إن الإنسان فان))^(٣٠)

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ. م. د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

٢- ((ادد))^(٣١):- ((آله العواصف والمطر والجو، والوحي والعارف بالغيب وقرن اسمه مع اله سومري يدعى (ايم) ولفظ (ايتكور) و (ادد) لفظة سامية عربية قديمة كنعانية))^(٣٢) ورد الراوية ذكره في الملحمة من خلال الوصف الذاتي الذي جاء على لسان (اتوبنشتم) في حوار خارجي مع (جلجامش) وهو يسرد له قصة الطوفان الذي تعرضت له البلاد ((بلغت رعود الآلهة (ادد) عنان السماء وبلغ الخوف من الإله ادد إلى السموات فأحالت كل نور إلى ظلمة وتحطمت البلاد الفسيحة كما تتحطم الجرة وظلت زوابع الريح الجنوبية تهب يوما كاملا))^(٣٣)

٣- ((اورور))^(٣٤):- ((آلهة الخلق وهي التي صنعت (انكيديو) من الطين على صورة (انو))^(٣٥) وهي التي خلقت جلجامش أيضا وحيث وكل إليها خلق انكيديو على أن يكون مضاحيا لجلجامش في قوة اللب والعزم وجاء صنعه بعد أن استمع الإله (انو) إلى شكوى واستغاثة أهل (أوروك) من مظالم جلجامش وورد ذكرها في الملحمة على لسان الراوية عبر الحوار الذي دار بين الإله (انو) و (اورور) العظيمة ((استمع الإله (انو) إلى شكوا تهم ودعوا اورورو العظيمة وقالوا لها يا (اورورو) إنت التي خلقت هذا الرجل فاخلفي ألان غريما له))^(٣٦)

٤- ((اشخارا))^(٣٧):- آلهة من الهات الحب وشكل من أشكال عشتار وقد ورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية في وصفة لفرح أهل أوروك و وأبطالها لخلق (انكيديو) البطل الذي سيكون ند وكفوء للبطل جلجامش ((وفي (أوروك) لن تنتقطع قعقة السلاح فرح الأبطال وهللوا قائلين لقد ظهر بطل ند وكفوء للبطل الجميل اجل ظهر لجلجامش، الشبيه بالإله، نظيره ومثيله

ولما هيء الفراش لـ (اشخارا)

واقترب جلجامش ليتصل بالآلهة مساء^(٣٨)

٥- ((انكيدو))^(٣٩):- ((الكائن البشري المتوحش ذا القوة الهائلة والذي يعيش في البراري ويأكل الحشائش ويألف صحبة الوحوش ويرافقها لشرب الماء يمزق شباك الصيد التي يلقي بها الصيادون وينقذ الحيوانات التي تقع في هذه الشباك وتستهل الملحمة بوصف قوة جلجامش ومزايه البطولية فقد خلقته الآلهة شجاعا وبحجم يفوق حجم الإنسان الاعتيادي، وان نبلاء (أورك) قد توجهوا بشكواهم إلى الآلهة قائلين أن جلجامش الذي كان ينبغي أن يكون راعيا في قومه قد اخذ يتصرف بتعجرف وغطرسة والتمسوا من الآلهة أن تخلق كائنا آخر مثل جلجامش ليظهر له قوته وجبروته وبذلك يمكنهم أن ينعموا بالسلم، فاستجابت الآلهة (أورو) لالتماس نبلاء (أورك) فخلقت من الطين (انكيدو) وحينما يأتي احد الصيادين من رفاق (جلجامش) ويروي له قصته إنسان السهول المتوحش وسلوكه الغريب يجيبه (جلجامش) بان عليه أن يصطحب أحدى بغايا المعبد ويذهب معها إلى محل تلك البغي على مراوتها فيمثل الصياد لأمر (جلجامش) وتضطجع البغي منتظرة قدوم (انكيدو) وعند مجيئه تظهر له مفاتها فيقع في شرك حبها. وبعد سبعة أيام يقضيها معها في متع الحب فسيتيقظ (انكيدو) من غيبوبته فيجد أن تبدا قد طرأ عليه فتعرب الحيوانات المتوحشة مذعورة منه فتخاطبه المرأة قائلة (انك الحكيم يا انكيدو) فقد أصبحت شبيها بالآلهة ثم تحدث عن أمجاد (أورك) وملذاتها وعن قوة جلجامش وشهرته ثم تقنعه بخلع ملابسه المصنوعة من الجلد وبحلق شعره وبطلي جسمه بالزيت ثم تقوده وتذهب به إلى أورك، ويكون هناك في حضرة كلكامش فيقوم كل منهما بإظهار قوته للآخر وينتهي الأمر بتوثيق عرى الصداقة بينهما ويقسم كل منهما للآخر مؤكدا الحفاظ على صداقته الأزلية وبذلك ينتهي القسم الأول من أحداث الملحمة. أما الحدث الثاني الذي يربط مخاطرات جلجامش و انكيدو هو انطلاقهما لمهاجمة وقتل العملاق خمبايا ذي الأنفاس النارية والغاية التي يهدفان إليها كما يقول (جلجامش) و (انكيدو) هي أننا سوف نبعد كل

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

الشروع عن وجه الأرض)).^(٤٠) وقد ورد ذكره في عدة مواضع في الملحمة والذي جاء على لسان الراوية عبر السرد الموضوعي في وصف لحظات خلق آلهة (أورك) لـ انكيديو. ((استمتع الإله أنو إلى شكواهم ودعوا ((اورورو) العظيمة وقالوا لها:

يا (اورورو) أنت الذي خلقت هذا الرجل

فاخلفي ألان غريما له

وليكن مضاهيا له في قوة اللب والعزم

وليكونا في صراع مستديم، لتتال (أوروك) الراحة والسلام

حلما سمعت (اورورو) ذلك غسلت يديها

تصورت في لبها صورة لأنو

وغسلت اورورو يديها

واخذ قبضة ن طين ورمتها في البرية

وفي البرية خلقت (انكيديو) القوي

نسل (نتورتا)

يكسو جسمه الشعر الكث

وشعر رأسه كشعر المرأة

ونمت فروع شعر رأسه جدائل كشعر (نصابا)

لا يعرف الناس ولا البلاد

ويلبس مثل (سموقان)

ومع الأطباء يأكل العشب))^(٤١)

٦- ((انليل))^(٤٢): - ((اله العاصفة، وسيد الريح عند العراقيين القدامى، وهو اله الجو

(EN-LIL) باللغة السومرية الفصحى، أما اللهجة العامية فيلظ (Mu-ul-lil) وكذلك

هو المسؤول عن تنظيم الكون وحراسة ألواح القدر، وقد حل محل (اتو) كرئيس للآلهة في

الفترات الأخيرة^(٤٣) وقد ورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية من خلال الحوار

الخارجي الذي دار بين جلجامش و اوتوينشتم وهو يسرد عليه قصة الطوفان

((أن الآلهة العظام قد حملتهم قلوبهم (آنذاك) على أحداث الطوفان

وكان معهم أبوهم (انو)

وانليل، البطل مستشارهم

وننورتا مساعدهم))^(٤٤)

٧- ((انو))^(٤٥):- ((أن لفظة (أن) (أ) أو (ان) أو (و) تعني السمو الفضائي (مرتفعه، مرتفع جدا) وبالتحديد فان كلمة (انو) لم تعد تعني السماء لان لها دلالة أخرى هي (السماء الماطرة) أو (المطر) ومن هنا جاء اسم كبير الإله (انو) الذي يسكن في أعالي السموات ويسيطر على جميع الإلهة الأخرى ويتكون جيشه من النجوم كتلك التي رآها جلجامش في أحلامه والتي تدعى بجيش (انو))^(٤٦) وأنو بالسومرية ((أن = السماء) وهو أبو الآلهة ورأس الجمع الإلهي العراقي القديم ومعنى اسمه بالسومرية ((السماء = السماء) وهو زوجته (انتو) وابنته (عشتار) وقيل أن عشتار زوجته وبعد أن اقترن بها سماها (انانا) السومرية وسمى معبدهما (أي - ان) بيت الإله أنو اوبيت المساء وقد كان مركز عبادته مدينة الوركاء، وعبدت معه الآلهة (عشتار)^(٤٧) وورد ذكره في الملحمة على لسان الرواية عبر الحوار الخارجي الذي دار بين (البغي) و (وانكيدو) وهي تطلب منه أن تأخذه إلى (أوروك)

((تعال أخذك إلى (أوروك) ذات الأسواق

إلى البيت المقدس مسكن انو

انهض يا (انكيدو) لأخذ بيدك إلى (أي - أنا) مسكن انو))^(٤٨)

٨- ((انوناكي))^(٤٩):- ويطلق ((هذا الاسم على جميع آلهة السماء))^(٥٠) وهو ((اسم جامع لآلهة بابل العظام))^(٥١) ومنهم ((أصبحوا قضاة في العالم الأسفل واسم عام أو اسم جنس يطلق جميع آلهة السماء والأرض))^(٥٢) ورد ذكره في الملحمة على لسان الرواية ينقله لنا عبر الحوار الخارجي الذي دار بين جلجامش واوتوينشتم وحديثيهما عن مسألة الموت.

((من ذا الذي يستطيع أن يميز بين العبد والسيد إذا وافاهما الأجل

إن (الانوناكي) الآلهة العظام تجتمع مسبقا

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ. م. د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

ومعهم (ماميتم) صانعة الأقدار تقدر معهم مصائر

قسموا الحياة والموت^(٥٣)

٩- ((أي (Ay)))^(٥٤): - زوج شمس وتلفظ ((آية)) Aya^(٥٥) والتي جاء ذكرها في الملحمة على لسان ننسون أم جلجامش وهي تطلب الشفاعة لابنها جلجامش عندما عزم السفر مع انكيدو إلى غابة (الأرز) المسحور التي يحرسها العفريت (خمبابا) ينقله لنا الراوية عبر السرد الموضوعي وحوار ننسون مع الإله (شمش).

((وانذاك دخلت ننسون حجرتها

وازينت بحله تليق بصدرها

ووضعتها على رأسها تاجا

عسى عروسك (اي) أن تذكرك به

ولتوكل به حراس الليل والكواكب^(٥٦)

وأي تمثل الفجر مثل الآلهة اليونانية (ايوس) (Eos) والرومانية (ارورا).

١٠- ((ايا (Ea)))^(٥٧): - بالسومرية ((انكي) (An-Ki) ويدعى بعض الأحيان (ان)

وهو اله الماء وطقوس السحر والفأل، وعد خالقا للكون وسيد القدر وله معبد في

((اريدو))^(٥٨) وحسب الأساطير يعني أيا ((انكي) ومملكته الأصلية هي ألابسو، حمل

((ايا) العهود السومرية اسم انكي ويعني سيد الأرض، وكان يدعى أحيانا بـ (سيد الصيف

المقدسة نينكجو) أي الذي لا يخطئ عليه شيء، وباعتباره اله المعرفة كان هو و شمش

يتكلمان بوحى سوية وكان يستشهد بالتعاون، فضلا عن ذلك كان ايا مسيطرا على أعمال

الناس والتجار والحجارون والصاغة باعتباره راعيا لهم وكان مسكن ايا الأرضي

مدينة ((اريدو))^(٥٩) وقد أورد الراوية الإله (ايا) في الملحمة عبر الوصف الذي جاء على

لسان البغي في حوارها الخارجي مع انكيدو ووصفها لجلجامش فتقول

((أن جلجامش يرعاه (شمش) ويحبه

وحباه (انو) و (اتليل) و (ايا) بالفهم الواسع

وقبل أن تأتي من الصحراء

سيراك جلجامش في الرؤى وهو (اوروك) (٦٠)

١١ - ((ايتانا)) (٦١) -: ((ملك كيش الذي حكم بعد الطوفان وله ملحمة تحمل اسمه تروي انه حمل إلى السماء على ظهر نسر ويلقب بالراعي ورد اسمه في اثبات الملوك السومرية بالترتيب الثالث عشر في سلالة كيش الأولى)) (٦٢) والذي ورد ذكره في الملحمة وينقله لنا الراوية من خلال الوصف الذاتي على لسان انكيدو في حوار مع جلجامش وهو يروي له تفاصيل الحلم الذي رآه في منامه في لحظات اشتداد المرض عليه ((في بيت التراب الذي دخلت

يسكن الكاهن الأعلى وخدم المعبد

ويسكن كهنة التطهير والرقاة والمعوذون

يسكن الذي يقدمون زيت المسح للآلهة العظام

ويسكن ((ايتانا) و ((سموقان))) (٦٣)

ويشير الأستاذ باقر في كتاب ملحمة جلجامش انه من ((المحتمل كثيرا أن هؤلاء الملوك والحكام الذين يمثلون الآلهة وينوبون عنهم في حكم البشر على الأرض وقد ترجم بعضهم النص بان هؤلاء هم الذين يقدمون اللحم والماء في العالم الأسفل)) (٦٤) فان العلاقة بين الأرض وبين السماء علاقة ((ارتباط متبادل بل وتضمينية أيضا والعلاقة بين الأرض والإنسان من جهة وبين السماء والإله من جهة أخرى هي علاقة واضحة في قصة جلجامش كونه مزيجا من البشر والآلهة، وهو بهذا يشبه العالم أي محصلة الشراكة بين الإلهي والأرضي)) (٦٥)

١٢ - ((ايرا(ERA)) (٦٦) -: ((اله الوباء والطاعون)) (٦٧) وقد ورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية عبر الحوار الخارجي الذي دار بين الإله (ايا) و (انليل) بعد أن فتك الطوفان بالبشر، فصار الأخ لا يبصر أخاه ولا الناس يميزون في السماء وحتى الآلهة ذعروا من عباب الطوفان فهربوا وعرجوا إلى سماء انو. ((أيها البطل أنت احكم الآلهة

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

فكيف لم تترو فأحدثت الطوفان؟.....

وبدلا من الطوفان لو أن ايرا فتك بالناس أما أنا فلم افش سر الآلهة العظام^(٦٨)

١٣ - ((ايركالا))^(٦٩): أو ((ايريش كيكال: ملكة العالم السفلي وباللغة السومرية (كور) وهي أخت (عشتار) و (شمش) وتدعى أحيانا اركالا بعد انفصال السماء عن الأرض حسب قصة الخلق السومرية حملت (ايريش - كيكال) إلى العالم السفلي و (ايريش) بالا كدية تعني (ملكة / سيدة) أما (كي - كال) فتعني بالسومرية الأرض العظيمة^(٧٠) و ايريش كيكال هي ((الأخت الكبرى للآلهة اينانا وهي آلهة الموت والظلام عند سكان بلاد الرافدين))^(٧١) وقد ورد ذكرها في الملحمة وينقله لنا الراوية من خلال الوصف الذاتي على لسان انكيديو في حوار مع جلجامش وهو يسرد له تفاصيل الحلم الذي رآه في منامه في أثناء اشتداد المرض عليه.

((ثم اشتد المرض بانكيديو ولبث راقدا على فراش المرض

وصار يثبت أحزانه في تلك اللية إلى صديقه

وناجاه قائلا: يا خلي رأيت الليلة الماضية رؤيا

كانت السماء ترعد فاستجابت لها الأرض

وعندما كنت واقفا بينهما

ظهر أمامي شخص مكفهر الوجه، كان وجه مثل طير الصاعقة (زو)

ومخالبه كأظفار النسر... لقد عراني من لباسي.

وامسك بي بمخالبة.... واخذ بخناقني حتى خمدت أنفاسي

لقد بدل هيئتي فصار ساعداي مثل جناحي طائر مكسوتين بالريش

ونظر إلي وامسك بي وقادني إلى دار الظلمة

إلى مسكن ((اراكلا))^(٧٢)

ويشير الأستاذ طه باقر في ملحمة جلجامش التي نعتمدها في دراستنا انه

((الغالب على تصور العراقيين القدماء لأرواح الموتى أنها على هيئة الطيور ويشاركهم

في هذا التصور بعض الأقوام القديمة مثل المصريين القدماء الذين صوروا أرواح الموتى على هيئة الفراشة^(٧٣)

١٤- ((بعل - صيري))^(٧٤): - وهي ((كاتبة ومسجلة العالم السفلي إذ إنها تسجل الآلهة العالم السفلي (ايريش - كيكال) مختلف شؤون العالم السفلي وربما هي نفسها الآلهة (كشتن - أنا) أخت دموزي))^(٧٥) ويشير صموئيل هنري إلى أنه ورد في ((سفر حزقيال)) أن موت (بعل) من الأساطير الإغريقية ربما يمثل بكاء امرأة إسرائيل على تموز كما تمثل أسطورة (فينوس) و (ادينوس) الشكل الذي ألت إليه الأسطورة عند انتقالها ضمن الأساطير الإغريقية وسوف نرى أن موت (بعل) في الأساطير الإغريقية ربما يمثل مرحلة قديمة من مراحل تطور الأسطورة في طريق انتقالها إلى سوريا))^(٧٦) وقد أورد ذكرها الراوية في الملحمة عبر السرد الذاتي على لسان (انكيدو) من خلال سرده للحلم الذي رآه في منامه لصديقه جلجامش

((تحكم (ايريش - كيكال) ملكة الأرض السفلي

(وبعله صيري) كاتبة الأرض السفلي تسجد أمامها

وبيدها رقيم تقرا لها منه

ولما رفعت رأسها أبصرتني فقالت

من الذي أتى بهذا الرجل إلى هنا؟ نحيه عني!))^(٧٧)

١٥- ((تموز - اودموزي))^(٧٨): - وهو ((ابن تيتكسنزيدا (سيد غابة الحياة) والذي كان أبوه نينازو (سيد ألكهانه) بوساطة الحياة وقد أحبته عشتار ولسبب ما غريب ومجهول أدى هذا الحب إلى موت تموز وهكذا اختطف الموت تموز إله الحصاد وهو في عز شبابه، واجبر على النزول إلى العالم السفلي))^(٧٩) ويلفظ بالسومرية (دموزي) وهو ((الابن الآلهة أيا يمثل قوة الخصوبة ورب الصيد والنباتات ومعنى اسمه مرعى صغير في رحم ألام العميق و (الابن البار) اعتقد العراقيون القدامى في الصيف بأنه ينزل إلى العالم السفلي ليكون إلهها فيه، ويعود إلى الحياة في الربيع بعد نزول عشتار بدلا عنه كتب عنه المراثي والأغاني وخاصة عن علاقته ب (عشتار) اينانا))^(٨٠) جاء ذكره في الملحمة على لسان

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

الراوي من خلال الحوار الخارجي الذي دار بين جلجامش وعشتار عندما أرادت عشتار أن تتخذ من جلجامش حبيباً "أو زوجاً حيث وصفه جلجامش لها فيقول :-
((أي عن عاشقك من أحببته على الدوام

وأي من رعاتك من أرضاك دائماً

تعالى أقص عليك (ماسي) عشاقك

من أجل تموز حبيب صباك

قضيت بالبكاء والنوح عليه سنة بعد سنة.))^(٨١)

وفيها إشارة إلى العادة التي عمت في تلك الأزمان من (الندب والبكاء) على تموز اله الخضار والربيع حيث اعتقدوا انه ((كان ينزل إلى العالم الأسفل ويظل رهينة في ذلك العالم طول نصف عام ثم يقوم إلى الحياة في النصف الثاني مقابل بقاء أخته المسماة كشتن - أنا رهينة في العالم الأسفل بدلا عنه، قرن هذا بما ورد في التوراة سفر (حزقيال) (٨-١٥)

فجاء بي إلى مدخل بيت الرب الذي من جهة الشمال، وإذا هناك نسوة جالسات يبكين على (تموز) وظلت العادة شائعة بين الأقوام المتأخرة راجع مثلاً رواية ابن النديم في الفهرست عن ممارسة النوح والبكاء على تموز تاوز عند أهل حران الذين يسميهم صائبة))^(٨٢)

١٦- ((الثور السماوي))^(٨٣):- وهو الثور الذي خلقه (انو) من أجل عشتار ويأتي رمزا لتجسيد القحط ووسيلة لإحلال العقاب الإلهي ب (جلجامش) ورفيقه انكيديو. حينما يعود جلجامش منتصرا من غابة الأرز، وبعد ان تمكن هو وانكيديو من ذبح (خمبابا) وقطع رأسه تتجذب إليه الآلهة عشتار بتأثير من سحر جماله وتحاول إغراءه ليكون عشيقها، غير انه يعرض عنها باحتقار ويذكرها بالمصير التعس الذي انتهى إليه عشاقها الاسبقون الأمر الذي يثير سخط عشتار ويحملها ان تتقدم بالرجاء إلى انو ليثأر لها وذلك بان يخلق (ثور السماء) ويرسله لتدمير مملكة جلجامش فيجتمع مجلس الآلهة بسكان (ارورك) ولكن الثور يلقي مصرعه على يد انكيديو فيجتمع مجلس الآلهة ويتخذون قرار بموت

(انكيدو) وقد ورد الراوية (الثور الوحشي) في الملحمة من خلال السرد الموضوعي أثناء وصف المعركة التي دارت بين الثور الوحشي وجلجامش وانكيدو.
 ((هبط الثور السماوي واخذ ينشر الرعب والفرع
 وقضى في أول حوار له على مائة رجل ثم مائتين وثلاثمائة
 وقتل في حوار الثاني مائة ومائتين ثلاثمائة
 وفي الحوار الثالث هجم على انكيدو
 ولكن انكيدو صد هجومه
 قفز انكيدو وضبط مسك الثور الوحشي السماوي من قرنيه
 فرشق الثور السماوي وجهه بزيده ورغائه
 وقذفه بالروث بذيله
 ففتح انكيدو فاه وقال جلجامش
 لقد نجحنا يا صاحبي
 فكيف سنجيب ينبغي ان نقسم العمل فيما بيننا أنا امسك بالثور من ذيله))^(٨٤)

١٧- ((جلجامش))^(٨٥) من الشخصيات المهمة في ((الأساطير الاكدية البطل الذي وصف في ملحمة جلجامش بان تثنيه اله وتثله الآخر إنسان))^(٨٦) كذلك في الأساطير السومرية وفي كتاب ((نصوص الشرق الأدنى القديم) ثلاثة نصوص سومرية ترجمها كريمير ورد فيها اسم جلجامش وينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى أن اسم جلجامش قد ورد في قائمة أسماء الملوك السومريين باعتباره الملك الخامس في سلالة أرك وهي السلالة الثانية بعد الطوفان بموجب التقويم السومري، وقد عنونت أولى هذه النصوص باسم (جلجامش، واكا) في كتاب (نصوص الشرق الأدنى القديم) وهذه الأسطورة تعكس لنا الصراع من اجل السيطرة بين حكومات المدن السومرية القديمة وتقص علينا وقائع الخصومة بين (جلجامش) (الاركي) و (اكا) آخر ملك في سلالة كيش))^(٨٧) هيمن جلجامش بشكل عام على مدينة اروروك ومارس لهوه وعبثه مثلما أراد فاتكا برجالها وشبابها مغتصبا فتياتها معلنا بذلك كامل سطوته وجبروته وطغيانه فهو الملك المفوض

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

من الإله (أنليل) العظيم^(٨٨) ولم تقتصر شهرة جلجامش في العالم القديم على القصص والملاحم بل انه مثلا في ((فن حضارة وادي الرافدين ولاسيما في الفن النحت والخواتم الاسطوانية. ففي خواتم عصر فجر السلالات (٢٨٠٠-٢٤٠٠ ق.م) نجد بكثرة تمثيل بطل وهو يصارع الحيوانات المفترسة، وقد عين هذا البطل انه جلجامش، ومن الخواتم التي يجدر الإشارة إليها بهذا الصدد ختم نقش بصورة بطل يصارع أسدا وفيه كتابة باسم صاحب الختم يسمى نفسه (أور - جلجامش) أي خادم أو صاحب جلجامش كما عثر على ختم عليه اسم الملك الاكدي (شاركالي - شاري) وفيه صورة البطل جلجامش وفي رأسه القرون التي كانت الألوهية.

ونجد جلجامش يمثل في المنحوتات الآشورية بهيئات مختلفة أشهرها بهيئة شخص يحمل جديين لتقريبهما إلى الإله شمش^(٨٩) وقد ورد ذكر ملامح جلجامش في الملحمة على لسان الراوية عبر السرد الموضوعي فيقول:-

((بعد أن خلق جلجامش وأحسن الإله العظيم خلقه

حباه شمش السماوي بالحسن وخصه ادد بالبطولة

جعل الآلهة العظام صورة جلجامش تامة كاملة

كان طوله احد عشر ذراعا وعرض صدره تسعة أشبار

ثلثاه اله وثلثه الآخر بشر، وهيئة جسمه مخيفة كالثور الوحشي، وفتك سلاحه لا يضاهيه

ويصدده شيء، وعلى ضربات الطبل تستيقظ رعيته^(٩٠)

١٨- ((حراس الليل^(٩١):- الآلهة الموكلون بحراسة الليل والذي جاء ذكر الراوية لهم في

الحوار الخارجي الذي دار بين ننسون أم جلجامش مع اله شمش وهي تشفع (جلجامش)

بان تحميه الآلهة عندما عزم السفر هو وصديقه انكيدو إلى غابة الأرز التي كان خمبابا

يحميها

((عسى عروسك (اي) تذكرك به

ولتوكل به حراس الليل والكواكب واباك سين

حينما تحتجب أنت في السماء^(٩٢)

١٩- ((خانيش))^(٩٣):- وهو ((الرسول الإلهي للعاصفة والطقس السيء يرد في الملحمة مرافقا لـ (شلات) (Shulat)))^(٩٤) والذي ورد ذكره على لسان الراوية في الملحمة من خلال السرد الذاتي على لسان اوتونبشتم ووصفه حال الآلهة أثناء حلول العواصف الرعدية كبداية تنذر لحدوث الطوفان في حوار الخارجي مع جلجامش وسرده لقصة الطوفان.

((لما ظهرت أنوار السحر

علت من الأفق البعيد من أسس السماء غمامة ظلماء

وفي داخلها أرعد الإله (ادد)

وكان يسير أمامه (شلات) و (خانيش)

وهما ينذران أمامه في الجبال والسهول))^(٩٥)

٢٠- ((خمبابا))^(٩٦):- (Humbaba) ويدعى ((خوادا أو (حووا) وهو حارس غابة الأرز المتوحش الذي قتله جلجامش وانكيديو))^(٩٧) بعد أن انتهت المصارعة بين البطلين جلجامش وانكيديو وانعقدت أواصر الصداقة ما بينهما وصارا خليلين حميمين يلزمان أحدهما الآخر وسارعا بالقيام بسفر طويل في مغامرة إلى غابة الأرز المسحورة التي يحرسها العفريت خمبابا ويذكر ان الباعث الذي دفع جلجامش ان يقصد غابة الأرز كان ((مجرد تحقيق أعمال البطولة، وفي قصة سومرية من قصص جلجامش نجد هذا البطل يقصد غابة الأرز ليضع اسمه في سجل الآلهة والأبطال الخالدين ولعل الذي عجل جلجامش بالشروع في سفره البعيد انه أراد ان يرفه عن صديقه انكيديو الذي يبدو انه سئم حياة الحضارة وحن إلى حياته الأولى في البراري والبودي))^(٩٨) وخمبابا ((العفريت الذي يحرس غابة الأرز وقد أورد اسمه في نصوص الألواح البابلية القديمة بهيئة خوارا))^(٩٩) والذي أورد الراوية في الملحمة من خلال وصف انكيديو لـ (خمبابا) عبر حوار الخارجي مع جلجامش

((فمن يجرؤ على الإيغال في داخلها

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

وخمبابا زئيره عباب الطوفان

تنبعث من فمه النار، ونفسه الموت الزؤام

فعلام ترغب في القيام بهذا الأمر؟

(خمبابا) لا قبل لأحد بهجومه مثل ماكنه الحصار^(١٠٠)

٢١- ((زو))^(١٠١) :- ((أحدى المعبودات الصغيرة منذرية تيامات الرهيبة))^(١٠٢) وتعد أسطورة (زو) من ((الأساطير القليلة التي تتطابق أحداثها ما ورد من مشاهد تصويرية تضمنتها بعض الأختام الاسطوانية كما أن هذه الأسطورة تمثل جانبا آخر من جوانب الموت والحياة ذلك الموضوع الذي غالبا ما يتكرر ذكره في الأساطير الاكدية))^(١٠٣) ومن المرجح اعتبار (زو) من ((صغار آلهة العالم الأسفل وهي شبيهة بذلك المخلوق المرعب المنحدر من سلالة تيامت ومن أعداد الآلهة العليا، وغالبيتها ما تصوره نصوص الطقوس الجنائزية في حالة خصام مستمر مع الآلهة العظام وتصور هذه الأختام زو على هيئة إنسان شبيه بالطير ويسميه فرانكفورت الإنسان الطير))^(١٠٤) قام الإله (زو) ((طائر الصاعقة بسرقة العناصر الإلهية ذات العلاقة المباشرة باستقرار الكون وبقاء انتظام الطبيعة عبر خصوبتها وتجدها وانبعاثها المستمر، وكانت محاولة (زو) طائر الصاعقة معنية بخلخلة الكون وتفكيك ركائزه، لذا استنفر الآلهة كل قدراتهم وخصائصهم السحرية من أجل تعطيل هذه السرقة وإعادة العناصر الإلهية المسروقة، فأصدر الإله أنليل مسؤول السلطة التنفيذية أوامره للآلهة المذكورة بملاحقة (زو) وإسقاطه وكان الدور البارز في المطاردة للإله (ادد) الذي نجح في مطاردته وتفوقه على (زو) مستعينا بالقدرات الممنوحة له من الآلهة واسقط ادد العناصر وأنقذ الكون والحياة والخصب من التعطل))^(١٠٥) والذي أورد ذكره في الراوية في الملحمة غيرالوصف الذي جاء به على لسان انكيديو وهو يسرد أحداث الحلم الذي رآه انكيديو وهو راقد على فراش المرض، فصار يبيت أحزانه في تلك الليلة، ((وناجاه قائلا : يا خلي رأيت الليلة الماضية رؤيا كانت السماء ترعد فاستجابت لها الأرض وعندما كنت واقفا ما بينهما ظهر أمامي شخص مكفها الوجه كان وجهه مثل وجه الصاعقة زو... ومخالبه كأظافر النسر))^(١٠٦)

٢٢- ((سيبوري))^(١٠٧):- ((صاحبة الحانة واسمها في اللغة (سبأ) و (سباء) ويعني (المرأة الشابة) وتصفها كصانعة للخمر من الكرم، ويعتقد أنها صورة من صور (عشتار) في اللوح العاشر من الملحمة نجد جلجامش قد وصل إلى ساحل البحر حيث يلتقي بصاحبة الحانة التي كان لقاؤه بها علاقة بطريقة وصوله إلى جده (أوتو-نبشتسم) الخالد))^(١٠٨) التي تحاول بدورها ان تثني جلجامش على اختيار بحر (شماش) ونقول له أيضا ان عليه ان يستمتع بالحياة وتخطبه قائلة :-

((جلجامش حيثما تقصد

فلن تجد الحياة التي تتشدها))^(١٠٩)

سدوري جاء ذكرها في الملحمة على لسان الراوية في السرد الموضوعي فيقول :-

((سدوري صاحبة الحانة الساكنة عند ساحل البحر

شاهدت جلجامش مقبلا وكان لباسة من الجلود ووجهه أشعث كمن سافر سفرا طويلا ويبدو عليه العناء والتعب وكان جسمه من مادة الآلهة))^(١١٠)

٢٣- "سليلي"^(١١١) :- ام ((الحصان الذي أحبته عشتار وعاقبته فراحت أمه تبكي وهي آلهة كذلك))^(١١٢) والذي ورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية عبر الحوار الخارجي الذي دار بين جلجامش وعشتار بعد ان عرضت عليه ان يكون لها زوجا أو حبيبا ((ورميت الحصان الملجئ في البراز والسباق

ولكنك سلطت عليه السوط والمهماز والسير

وقضيت عليه ان لا يرد الماء إلا بعد ان يعكره

وقضيت على أمه سليلي ان تواصل البكاء والندب عليه))^(١١٣)

٢٤- ((سموقان))^(١١٤):- ((اله القطعان))^(١١٥) وقد ورد ذكره في الملحمة على لسان

الراوية من خلال الوصف الذاتي على لسان انكيديو في حواراه الخارجي مع جلجامش وسرده تفاصيل الرؤية التي رآها انكيديو أثناء اشتداد المرض عليه.

((في بيت التراب الذي دخلت

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

يسكن الكاهن الأعلى وخدم المعبد

ويسكن كهنة التطهير والرقاة والمعوزون

ويسكن الذين يقدمون زيت المسح للآلهة العظام

ويسكن آيتانا وسموقان^(١١٦)

٢٥- ((سين))^(١١٧) الإله السومري ((نانا- القمر المعبود السومري والد (أوتو) عشتار وابن
(انيل) و (نينيل) عبد في أور تحت اسم نانا ويصور كرجل له لحية طويلة ذات لون
لازوردي، وزوجته (نركال) السيدة العظيمة، ابناؤه شاماش . عشتار . نسكو^(١١٨)

وكان على ما يرجح من اصل ((سامي، وابن نانا الإله شمس أوتو وابنه (نانا)
الآلهة (انانا))^(١١٩) ورد الراوية ذكره في الملحمة من خلال الحوار الخارجي الذي دار
بين ننسون ام جلجامش والآلهة شمش وهي تشفع لابنها جلجامش بعد قراره بالسفر هو
وانكيو إلى غابة الأرز ((عسى عروسك أي أن تذكرك به
ولتوكل به حراس الليل والكواكب وأباك سين
حينما تحجب أنت السماء^(١٢٠)

٢٦- ((شلات))^(١٢١) انظر حانيش التسلسل (١٩)

٢٧- ((شمش))^(١٢٢) / الإله السومري ((أوتو) اله النور والنهار واليوم والعدالة ومحبي
الأموات ومعاقب المذنبين وكذلك هو اله الحرب كما عده السومريون ابن (القمر) وأخ
(عشتار))^(١٢٣) والإله شمش عند العراقيين القدماء ((اله العدل والحق وموحي الشرائع وقد
اشتهرت عبادته ومركزه وأقيمت له عدة مراكز للعبادة أشهرها معبده في (سبار) و(لارسا)
المسمى (أي . بيار) ويسمى بالسومرية أوتو^(١٢٤) وكما اشرنا قد أورد الراوية ذكر شمش
ذكر في الملحمة على لسان جلجامش في حوار مع أمه ننسون وهو يطلب منها بعد ان
عزم السفر إلى غابة الأرز أن تشفع له عند اله (شمش)
((تشفعي لي عند شمش وصلي لي من اجلي

وإذ ذاك دخلت ننسون حجرتها

وارتدت حلة تليق بحسمها

وازينت بحلى تليق بصدرها

ووضعت على رأسها تاجا

ثم ارتقت إلى السطح وتقدمت إلى شمش

وأحرقت البخور.. قدمت قربان البخور ورفعت يديها إلى شمش^(١٢٥)

٢٨- ((عشتار))^(١٢٦) ((الآلهة السومرية (إينانا) وهي الآلهة المسؤولة عن رجوع الحياة إلى عالم الخضرة خلال فصل الربيع بعد أخراج زوجها تموزي من العالم السفلي))^(١٢٧) وهي ((آلهة الخصب والحب والتي يكن لها البشر اكبر الحب والتقدير حيث يقومون خلال الطقوس المكرسة لعبادتها بتقديم الأضاحي العديدة لها، أنها تمثل صورة الآلهة - ألام - من بين عشاقها، نذكر دموزي وذلك الراعي المقدس الذي استمرت طقوس عبادته زمنا طويلا بعد ثلاثة آلاف سنة استمر الرومان ومن قبلهم اليونانيون بعبادته تحت اسم ادونيس))^(١٢٨)

لها أسماء عديدة منه ((نماخ - نينخورزاك - نينو - اروزو - إيرينيبي - نينس)) وزوجها تموزي هي آلهة الخصب، الخصومة، الحرب، وسميت بملكة السماء))^(١٢٩)

وعشتار ((الآلهة ألام) تمثل في شخصها قوى التماسل في الطبيعة كلها كانت معبودة أقوام كثيرة في العالم القديم يقترن بها دائما عاشق، بل عدد من العشاق لهم صفة الألوهية ولكنهم يموتون))^(١٣٠) والأدلة على وجود ((العقيدة الخاصة بالآلهة ألام بين السكان تعود إلى أقدم المستوطنات الزراعية المعروفة حتى الآن))^(١٣١) يعرف موسكاني الآلهة عشتار إنها ((أهم الآلهة في سومر وأكد وكان السومريون يسمونها إنانا إلى جانب صيغ أخرى مماثلة ومعنى هذا الاسم في السومرية (سيدة النساء) وعشتار هو الاسم الأكدي السامي، ونظيره عشتارات لدى الفينيقيين والعبريين (آلهة أنثى) وعشتار لدى عرب الجنوب (اله ذكر) وهي تأتي في المرتبة بعد سن أبيها وشمش أخيها مباشرة وهي أخت ارشكيجال

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ. م. د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

آلهة العالم السفلي))^(١٣٢) اختصت أيضا نفسها ((بالوهة ديلبات أي الكواكب فينوس (الزهرة) وباله أو آلهة للخصام والحرب في حين أنها ظلت هي ذاتها على ما كانت عليه أولا، أي العشيقة السماوية، البغي السماوية شفيعة الحب الحر))^(١٣٣) أن عشتار أو ((إينانا) شقيقة شمش اله الشمس هي أيضا آلهة المساء والصباح وفي المعبد المسمى في مدينة (أورك) تقوم بممارسة اللذات بفضلها يجتمع الرجل بالمرأة والذكر بالأنثى حتى في نفسها كانت مستعدة لممارسة الجنس مع الإله أو البشر الذين كانت تتمكن من إغرائهم))^(١٣٤) ورد في الملحمة إن عشتار (انانا) بعد أن رأت جلجامش وقد غسل شعره الطويل وأرسل جدائل شعره على كتفيه ينقله لنا الراوية من خلال الحوار الخارجي بين جلجامش وعشتار

((رفعت عشتار الجليلة عينيها

ورمقت جمال جلجامش فنادثه

تعال يا جلجامش وكن حبيبي الذي اخترت

امنحني ثمرتك (بذرتك) أتمتع بها

ستكون أنت زوجي وأكون زوجك

ساعد لك مركبة من حجرة اللازورد والذهب

عجلاتها من الذهب وقرونها من البرونز

وستربط بجرها شياطين الصاعقة بدلا من البغال))^(١٣٥)

٢٩- ((لوكال بندا))^(١٣٦):- والد جلجامش وزوج ننسون ملك (أوروك) الأسطوري وقد كتبت عنه مجموعة من الأشعار السومرية، وهو ثالث ملوك الأسرة الأولى في عصر بعد الطوفان))^(١٣٧) وقد ورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية في الحوار الخارجي بين (جلجامش) وشيوخ (أورك) في أثناء تودعهم له بعد قرار سفره إلى غابة الأرز حيث باركه الشيب (الشيوخ) وأسدوا له النصح في سفره فقالوا له:

((عسى الليل أن يأتيك بما يسرك ويفرحك

وعسى أن يقف (لو كال بندا) بجانبك

وبجعلك تحقق رغباتك))^(١٣٨)

٣٠- ((ما ميتم))^(١٣٩):- ((الآلهة المسؤولة عن الأقدار))^(١٤٠) ورد ذكرها في الملحمة على لسان الراوية من خلال الحوار الخارجي الذي دار بين جلجامش واتونبشتم في حديثه عن الموت والحياة وكيف أن الموت هو خاتمة مسيرة حياة الإنسان. ((ومن ذا الذي يستطيع أن يميز بين العبد والسيد إذ وافاهما الأجل؟ ان (الانوناكي) الآلهة العظام تجتمع مسبقا ومعهم (ما ميتم) صانعة الأقدار تقدر معهم المصائر قسموا الحياة والموت ولكن الموت لم يكشفوا عن يومه))^(١٤١)

٣٠- ((نصابات))^(١٤٢):- ((آلهة الغلة والحبوب))^(١٤٣) والذي ورد ذكرها في الملحمة على لسان الراوية في وصف شخصية انكيديو وتبيان الملامح الخارجية لتلك الشخصية التي خلقتها (اورورو) ((يسكو جسمه الشعر الكث.... وشعر رأسه كشعر المرأة ونمت فروع شعر رأسه جدائل كشعر (نصابا)))^(١٤٤)

٣١- ((ننسون))^(١٤٥):- ((أم جلجامش مشهورة بالحكمة وهي زوجة (لوكال بندا)))^(١٤٦) وورد ذكرها في الملحمة على لسان الراوية من خلال الوصف الذاتي لشخصية ننسون عبر الحوار الخارجي الذي دار بين (جلجامش وانكيديو) بعد أن عزم السفر إلى غابة الأرز بعد أن سمع جلجامش لنصح الشيب (الشيوخ) من أهل اوروك. ((ففتح جلجامش فاه وقال لا نكيديو هلم بنا يا صاحبي إلى معبد (أي - كال - مآخ) إلى حضرة (ننسون) الملكة العظيمة فان ننسون الحكيمة البصيرة بكل معرفة ستمحضنا النصح وتسدد خطانا وتثبت أقدامنا))^(١٤٧)

٣٢- ((ننورتا))^(١٤٨): -اله ((الحرب والصيد وكذلك الآبار والري وأخوة الإله (نينكرزو) كان رب الإخصاب يسيطر على الزرع والفيضانات وصار في العصور الآشورية المتأخرة اله المعارك مستشار الإلهين (انو) و (انليل))^(١٤٩) وننورتا ابن الإله (انليل) ورسول الآلهة وورد ذكره في الملحمة على لسان الراوية من خلال الحوار الذي دار بين مجموعة آلهة بعد أن رأى انليل الفلك وغضب أن نجت نفسا من الهلاك ((ولما أن جاء انليل وأبصر الفلك غضب وامتلاء حنقا على آلهة ال (ايكيكي) وقال عجا كيف نجت نفسا واحدة وكان القدر ألا ينجو بشر من الهلاك ففتح الإله (ننورتا) فاه وقال مخاطبا البطل (انليل) من ذا الذي يستطيع أن يدبر مثل هذا الأمر غير (أيا) اجل أن أيا هو الذي يعرف خفايا الأمور))^(١٥٠)

نتائج البحث

- ١- إن الآلهة هي صانعة الأقدار وهم الذين قسموا الحياة والموت ولكن الموت لم يكشفوا يومه فبقى سرا من أسرار الآلهة.
- ٢- إن موت الإنسان أمراً لا مفر منه ويستوجب الرضا وإن الفردوس وقف على الآلهة وحدهم دون سواهم ولا نصيب للإنسان الفاني فيه.
- ٣- إن الموت قاسي لا يرحم وإن منظره يثير الرعب والذعر حتى للآلهة الذين ذعروا من عباب الطوفان وعرجوا إلى سماء انو، وانتحبت سيدة الآلهة عشتار وناحت بصوتها الشجي (واحسر تاه) لقد عادت الأيام الأولى إلى طين.
- ٤- إن إنسانا واحداً فقط استطاع أن يدخل الفردوس هو بطل الطوفان (اوتونبشتم) أعطي الخلود وذلك كما يقول هو لجلجامش بفعل طاعته للآلهة وهو يعيش في حديقة (دلمون) عند مصب الأنهار.

- ٥- إن العراقيين القدماء كانوا يعتقدون أن ألهتهم عظيمة تتصف بالقوة والحكمة ولكنها ليست معصومة من الخطأ فالإله (انليل) رغم انه يوصف بـ (البطل) وانه احكم الآلهة ولكنه اخطأ (لأنه لم يترو فأحدث عباب الطوفان).
- ٦- ساد الاعتقاد في بلاد وادي الرافدين القديمة بان عطف الآلهة ورضاها يظهران بإنقاذ الناس من المرض وإطالة أعمارهم ولذا كان الشخص يصلي إلى الآلهة ويقدم لها القرابين ويزيد من الدعاء لها بان يطل حياته وكان هذا أقصى ما يطمح إليه.
- ٧- إن الخلود يعني التحول الفرد من إنسان أو (بشر) إلى اله لذلك يرى بعض الباحثين ان اوتونبشتم لا يمكن اعتباره خروجاً عن مبدأ حتمية الموت ذلك لان اوتونبشتم لم ينل الخلود بصفته بشراً وربما بعد ان أصبح وزوجته الهين بمباركة من اله انليل.

الهوامش

- (١) الأساطير السومرية: صموئيل نوح كريم/ ت يوسف داؤد عبد القادر / ٥٣.
- (٢) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، طه باقر / ٢٥٠.
- (٣) في أدب وادي الرافدين والتعريف بالملحمة / طه باقر/ ٨.
- (٤) نفسه / ٨-٩.
- (٥) نفسه / ١٠.
- (٦) الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم: د. محمد خليفة حسن احمد/ ١٠.
- (٧) الملحمة والملحمي/ د. جميل نصيف جاسم/ مج الموقف الثقافي، ع ٣٨ / ٢٠٠٢ / ٨١.
- (٨) الأدب القصصي الملحمي: أي. م. ميكيننسكي، ت. د. جميل نصيف وينظر نظرية الأدب / ١٤٦.
- (٩) الأدب الملحمي والرواية: ميخائيل باختين/ ت. د. جميل نصيف/ مج الثقافة الاجنبية، ع ٢، السنة ٩ / ١٩٨٩ / ١٢.
- (١٠) الملحمة والملحمي/ د. جميل نصيف جاسم / مج الموقف الثقافي / ع ٣٨ / ٢٠٠٠ / ٨٣.

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا

أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

(١١) الأدب الملحمي والرواية/ ميخائيل باختين/ ت. د. جميل نصيف/ مج الثقافة

الأجنبية/ ٢ع / السنة ٩ / ١٣/١٩٨٩.

(١٢) الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم/ دراسة في ملحمة جلجامش / د.

محمد خليفة حسن احمد/ ١٠.

(١٣) نفسه / ١٢.

(١٤) الأساطير والخرافات عند العرب/ د. محمد عبد المعيد خان / ١٤٤.

(١٥) نفسه / ١٤٤.

(١٦) نفسه / ١٤٤.

(١٧) نفسه / ١٤٥.

(١٨) نفسه / ١٤٧.

(١٩) نفسه / ١١٧ . ١١٨.

(٢٠) الأسطورة والتاريخ : ناجح المعمورة / مج الأقلام/ ع٥/ أيلول/ تشرين الأول/

السنة ٣٧ / ٢٠٠٢.

(٢١) العلم والأسطورة :- نائلة الفاروقي / مج الفكر العربي المعاصر / ٤٠ + ١٣ع

/ سنة ١٩٨١.

(٢٢) هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي جلجامش، د. قاسم المقداد / ٦٩.

(٢٣) ملحمة جلجامش/ ٦٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤،

١٤٥، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥.

(٢٤) المعجم المبسط (ملحمة جلجامش). وضع ترتيب : دأود سلمان الشولبي / مج

المورد / ٣٤،

(٢٥) الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم/ وداد الجوراني/ ٨٠.

(٢٦) الأساطير في بلاد ما بين النهرين، هوك، صموئيل هنري/ ٣٧.

(٢٧) الطوفان / عبد الواحد فاضل/ ٣٩.

(٢٨) قصة الحضارة في سومر وبابل: ملرسن راي - ايج ت عطا بكري/ ٤٠.

(٢٩) نفسه / ٤٠.

- (٣٠) ملحمة جلجامش / ١٦١.
- (٣١) هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي / ٧٤.
- (٣٢) ملحمة جلجامش / ٧٧، ١٥٥، ١٥٦.
- (٣٣) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٧.
- (٣٤) ملحمة جلجامش / ٥٦.
- (٣٥) نفسه / ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٤، ١٤٤.
- (٣٦) الأساطير في بلاد ما بين النهرين / ٤٣، ٤٤، ٤٥.
- (٣٧) ملحمة جلجامش / ٧٨.
- (٣٨) نفسه / ٧٩.
- (٣٩) نفسه / ٨٥، ٩٣، ٩٧، ١١٧، ١١٨، ١٢٣، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦١.
- (٤٠) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٧.
- (٤١) ملحمة جلجامش / ١٥١.
- (٤٢) نفسه / ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٢٣، ١٥٦، ١٦٠.
- (٤٣) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٧.
- (٤٤) هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي / ٣٠.
- (٤٥) ملحمة جلجامش / ٨٨.
- (٤٦) نفسه / ١٤٧، ١٥٦، ١٥٧.
- (٤٧) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٨.
- (٤٨) الأساطير السومرية / ١١٥.
- (٤٩) الأساطير البابلية : سلمان التكريتي / ٧١.
- (٥٠) ملحمة جلجامش / ١٤٧.
- (٥١) نفسه / ٧٤، ٨٨، ١٣٩.

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

-
-
- (٥٢) المعجم المبسط لمحملة جلجامش/٧٧.
- (٥٣) ملحمة جلجامش/١٠٣.
- (٥٤) نفسه / ٨٥، ١١٧، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠.
- (٥٥) المعجم المبسط لمحملة جلجامش/ ٧٧.
- (٥٦) معجم الأساطير: لطفي الخوري، ٩٢.
- (٥٧) ملحمة جلجامش/٨١.
- (٥٨) نفسه / ١٢٤.
- (٥٩) المعجم المبسط لمحملة جلجامش/ ٧٨.
- (٦٠) ملحمة جلجامش/ ١٢٣.
- (٦١) نفسه / ١٢٣.
- (٦٢) هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي - جلجامش/ ٧٣.
- (٦٣) ملحمة جلجامش / ١٦١.
- (٦٤) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٨.
- (٦٥) ملحمة جلجامش/ ١٦٠-١٦١.
- (٦٦) نفسه / ١٢٣.
- (كور): الإله كور في الميثولوجيا السومرية : هو رب العالم الأسفل علام الموتى الذي تمضي إليه الأرواح أما ارشيكيجال فقد كانت الآلهة الأرضية تزوجها كور بعد أن اختطفها إلى عالمه الأسفل (مغامرة العقل الأولى) : فراس السواح/ ٣٦. وينظر الرحلة إلى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم: وداد الجوراني / ٥٦.
- (٦٧) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٨.
- (٦٨) ملحمة جلجامش / ١٥٦.
- (٦٩) المسرح في العراق القديم: قصة نزول الآلهة اينانا إلى العالم السفلي: فوزي رشيد: مج أفق عربية/ ١٤، السنة ١٩ / ١٩٩٤.
- (٧٠) ملحمة جلجامش/ ١٢٣.
- (٧١) نفسه / ١٢٣.

- (٧٢) نفسه / ١٢٤.
- (٧٣) المعجم المبسط لمحنة جلجامش / ٧٨.
- (٧٤) الأساطير في بلاد ما بين النهرين / ٣١.
- (٧٥) ملحمة جلجامش / ١٢٤.
- (٧٦) نفسه / ١٢٤.
- (٧٧) معجم الاساطير : لطفي الخوري / ٢٧ وينظر رحلة الى الفردوس والجحيم /
وداد الجوراني / ٥٧
- (٧٨) المعجم المبسط لمحنة جلجامش / ٧٦.
- (٧٩) ملحمة جلجامش / ١١٠.
- (٨٠) نفسه / ١١٠.
- (٨١) نفسه / ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٤٠.
- (٨٢) نفسه / ١١٤.
- (٨٣) نفسه / ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣،
٩٤، ٩٥، ٩٦
- (٨٤) الأساطير في بلاد ما بين النهرين / ٢٤.
- (٨٥) نفسه / ٢٥.
- (٨٦) المسكوت عنه في ملحمة جلجامش / سلطة المرأة / قوة الحكمة / ناجح المعموي
/ مج اقلام ع ٢ / السنة ٣٧ / ٢٠٠٢
- (٨٧) في أدب وادي الرافدين والتعريف بالملحمة / طه باقر، ٣٠.
- (٨٨) ملحمة جلجامش / ٧٧.
- (٨٩) نفسه / ١٠٣.
- (٩٠) نفسه / ١٠٣.
- (٩١) نفسه / ١٥٦.
- (٩٢) المعجم المبسط لمحنة جلجامش / ٧٨.
- (٩٣) ملحمة جلجامش / ١٥٦.

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م.د. فاطمة عيس جاسم / د. بيداء حازم سعدون

-
-
- (٩٤) نفسه / ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،
١١٧، ١١٨، ١٣٤، ١٤٥.
- (٩٥) معجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٨.
- (٩٦) ملحمة جلجامش / ٩٤.
- (٩٧) نفسه / ٩٦.
- (٩٨) نفسه / ٩٦.
- (٩٩) نفسه / ١٢٢.
- (١٠٠) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٩.
- (١٠١) الأساطير في بلاد ما بين النهرين / ٥٦.
- (١٠٢) نفسه / ٥٦.
- (١٠٣) أسطورة الخصب في حضارات الشرق الأدنى القديم / ناج المعموري / مج أفكار
الأردن ع / ١٦٧ / لسنة ٢٠٠٢ / ٦١ - ٦٢.
- (١٠٤) ملحمة جلجامش / ١٢٣.
- (١٠٥) نفسه / ١٣٣.
- (١٠٦) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٩.
- (١٠٧) الأساطير في بلاد ما بين النهرين / ٤٦.
- (١٠٨) ملحمة جلجامش / ١٣٣.
- (١٠٩) نفسه / ١١١.
- (١١٠) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٩.
- (١١١) ملحمة جلجامش / ١٢٣.
- (١١٢) نفسه / ٧٩، ١٢٤.
- (١١٣) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٩.
- (١١٤) ملحمة جلجامش / ٧٩.
- (١١٥) نفسه / ١٠٣-١٢٩.
- (١١٦) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٧٩.

- (١١٧) الأساطير السومرية / ٢٣٣.
- (١١٨) ملحمة جلجامش / ١٠٣.
- (١١٩) نفسه / ١٥٦.
- (١٢٠) نفسه / ٧٧، ٨٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١١٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٥.
- (١٢١) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٩.
- (١٢٢) ملحمة جلجامش / ١٠٠.
- (١٢٣) نفسه / ١٠٣.
- (١٢٤) نفسه / ٨٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٦٠، ١٦٨.
- (١٢٥) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٩.
- (١٢٦) هندسة المعنى من السرد الأسطوري الملحمي / ٣٠.
- (١٢٧) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٧٩.
- (١٢٨) اودنيس جيمس فريزر، ت جبرا إبراهيم جبرا / ٣٨.
- (١٢٩) عشتار مأساة تموز. / فاضل عبد الواحد / ٢١.
- (١٣٠) الحضارات السامية القديمة :سببتيينوموسكاني /ت السيد يعقوب بكر / ٢٥٦.
- (١٣١) بلاد الرافدين : بويتر / ت البيرابونا، مراجعة د. وليد الجادر / ٥٠.
- (١٣٢) مغامرة العقل الأولى/ فراس سواح، ١٨٤.
- (١٣٣) ملحمة جلجامش / ١٠٨ - ١٠٩.
- (١٣٤) نفسه / ٧٦، ١٠١، ١٠٢، ١١٥.
- (١٣٥) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٨٠.
- (١٣٦) نفسه / ١٠١ . ١٠٢.
- (١٣٧) ملحمة جلجامش / ١٤٧.
- (١٣٨) المعجم المبسط لملحمة جلجامش / ٨٠.
- (١٣٩) ملحمة جلجامش / ١٤٧.
- (١٤٠) نفسه / ٧٩.

شخصية الإله في السرد الأسطوري الملحمي ملحمة - جلجامش - أنموذجا
أ.م.د. فاطمة عيسى جاسم / د. بيداء حازم سعدون

(١٤١) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٨٠.

(١٤٢) ملحمة جلجامش / ٧٩.

(١٤٣) نفسه / ٨٦، ٨٧، ٩٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٤.

(١٤٤) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٨٠.

(١٤٥) ملحمة جلجامش / ١٠٣.

(١٤٦) نفسه / ١٠٣.

(١٤٧) نفسه / ١٥٦، ١٦٠.

(١٤٨) المعجم المبسط لمحملة جلجامش / ٨٠.

(١٤٩) ملحمة جلجامش / ١٦٠.

(١٥٠) نفسه / ٦٠.

The Mythical character in the Epic Mythical Narrative of Gilgamesh

Abstract

This approach aims at introducing the ancient Semitic literature through presenting an overview of Gilgamesh. Gilgamesh is considered one of the most important literary production. The approach discussed the most important deity types that were implied in the Gilgamesh. It made use of the dialogue technique in its two forms, interior monologue and dialogue. The purpose behind making use of dialogue was uncovering the dimension of characters available in the studied text.